سورة الفلق

دراسة لغوية

دكتورة/ عزيزة عطية الله زاهر الشنبري

أستاذ اللغويات العربية المساعد

قسم اللغة والنحو والصرف – كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا يليق بجلال وجهه الكريم، والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين قائد الغرّ المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لما كان القرآن الكريم هو النور المبين الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور اليقين وهو المحجة البيضاء التي من سار عليها اهتدى ومن أعرض عنها ضلّ ؛ عكف الناس على هذا الكتاب قراءة وتدبرًا وحفظًا وتفسيرًا وشرحًا، فقد أولوه عناية يستحقها ولازال البحث فيه مستمرا .

إن هذا البحث من البحوث اللغوية التي تتخذ من القرآن الكريم محلاً للدراسة، فالبحث يتعرف على ما تضمنته سورة الفلق من قضايا لغوية وفقًا لمستويات اللغة الأربعة، وقد اتخذ البحث الوصف منهجًا له، حيث يقوم بدراسة ألفاظ السورة من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وقد حفلت سورة الفلق بمستويات لغوية راقية جاءت لخدمة المعنى إذ أن كل ما هو موجود في السورة _من فواصل وتراكيب_ جاءت لخدمة إظهار الحدث المركزي الوحيد وهو {الاستعاذة من الشر } .

ومما لا يخفى على القارئ بأن (المستوى الصوتي، والمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي) هي ركيزة الدراسات اللغوية، وقد قام البحث بتحليل مضامين سورة الفلق وفقا لهذه المستويات الأربعة .

أهداف الدراسة :

١_ محاولة إدراك الخصائص اللغوية في كتاب الله من خلال سورة الفلق .

٢_ رصد الظواهر اللغوية في سورة الفلق .

٢_ معرفة المعنى اللغوي للألفاظ الواردة في سورة الفلق من خلال المعاجم اللغوية المختلفة .

٣_ الكشف عن أوجه العلاقة بين الصوت والدلالة في سورة الفلق .

٤_ تحليل الكلمات تحليلا نحويًّا، ومعرفة المواقع الإعرابية للكلمات .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من كونها دراسة في سورة واحدة من كتاب الله ﷻ، وتستمد أهميتها من كونها دراسة لغوية لسورة الفلق والتي هي من قصار السور التي تمثل الإعجاز على مستوى توظيف الأصوات وإيقاعها في خدمة المعنى،حيث تهدف هذه الدراسة لتناول أهم القضايا اللغوية _ صوتيًّا، وصرفيًّا، ونحويًّا، ودلاليًّا _ فيها .

سورة الفلق لم تدرس دراسة لغويّة من قبل، وجاء هذا البحث ليبين ما في هذه السورة من أمور أبرزها الحديث عن اسم السورة، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وسبب النزولها، وفضلها وما وراء ذلك من دلالات ومعان كبيرة في هذه السورة، ثم توضيح ما تميزت به السورة من أصوات وإيقاعات وأنغام تناسبت ومعاني الكلمات، ثم الحديث صيغها الصرفية، ومعرفة تراكيبها النحوية، والكشف عن المعنى المعجمي للألفاظ.

ومن أهمية الدراسة أيضًا حاجة المكتبة إلى مثل هذا اللون من ألوان البحث، الذي يعين الدارسين واللغويين لمعرفة ما في كتاب الله من خصائص لغوية .

حدود الدراسة : تختص هذه الدراسة بدراسة سورة الفلق دراسة لغوية تشمل مستويات اللغة الأربعة : المستوى الصوتي _ الصرفي ــ النحوي _ الدلالي، للكشف عن أوجه الإعجاز اللغوي الكامنة في هذه الآيات القرآنية .

قسمت الدراسة إلى أربعة مطالب :

المطلب الأول : نظرة عامة في السورة، وفيه :

أولاً : اسم السورة، عدد آياتها، عدد كلماتها، عدد حروفها .

ثانيــاً : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها .

ثالثًا : هل السورة مكية أم مدنية ؟

رابعًا : سبب نزولها .

خامسًا : فضلها .

المطلب الثاني : الدراسة الصوتية .

المطلب الثالث : دراسة المستوى الصرفي و المستوى التركيبي (النحوي).

المطلب الرابع : الدراسة المعجمية .

الخاتمة وفيها أهم النتائج .

المطلب الأول : نظرة عامة في السورة :

أولا : اسم السورة، عدد آياتها، عدد كلماتها :

اسم السورة : ذُكر لهذه السورة الكريمة أربعة أسماء :

١_ **(قل أعوذ برب الفلق)** : سمى النبي ﷺ هذه السورة: قل أعوذ برب الفلق، حيث روى النسائي عن عقبة بن عامر قال: اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت: أقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف، فقال: لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من «قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس»[١] .

وهذا ظاهر في أنه أراد سورة: قل أعوذ برب الفلق لأنه كان جوابا عن قول عقبة: أقرئني سورة هود إلخ، ولأنه عطف على قوله: (قل أعوذ برب الفلق) قوله: و(قل أعوذ برب الناس)، ولم يتم سورة: قل أعوذ برب الفلق [٢]، وعنونها البخاري في «صحيحه» : سورة قل أعوذ برب الفلق بإضافة سورة إلى أول جملة منها[٣].

٢_ وجاء في كلام بعض الصحابة تسميتها مع سورة الناس «**المعوذتين**» .

عن عقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: " اقرأ بالمعوذتين، فإنك لن تقرأ بمثلهما " [٤]، وفي رواية «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة»[٥].

---

[١] _ السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد النسائي،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م، ١/ ٤٩٠

[٢] _ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن عاشور التونسي،الدار التونسية للنشر – تونس (د.ط)، ١٩٨٤ هـ، ٣٠/ ٦٢٣

[٣] _ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ، ٦/ ١١

[٤] _ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢١ هـ –٢٠٠١ م، ٢٨ / ٥٦٠

[٥] _ سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط٣، ١٣٩ هـ – ١٩٧٥ م، ٥/ ١٧١

ولم يذكر أحد من المفسرين أن الواحدة منهما تسمى المعوذة بالإفراد، وقد سماها ابن عطية سورة المعوذة الأولى، فإضافة «سورة» إلى «المعوذة» من إضافة المسمى إلى الاسم، ووصف السورة بذلك مجاز يجعلها كالذي يدل الخائف على المكان الذي يعصمه من مخيفه أو كالذي يدخله المعاذ[١] .

٣_ سميت في أكثر المصاحف ومعظم كتب التفسير (**سورة الفلق**) [٢].

٤_ المشقشقتين أو المقشقشتين :

في «الإتقان» أنها وسورة الناس تسميان «المشقشقتين» بتقديم الشينين [٣]، وفي تفسير القرطبي و الكشاف أنها وسورة الناس تسميان «المقشقشتين» [٤] (بتقديم القافين على

---

[١] _ التحرير والتنوير ٣٠/ ٦٢٣

[٢] _ انظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ١٠/ ٦٥٣، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٥/ ٣٣٢،، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود الزمخشري،دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه، ٤/ ٨٢٠، زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي الجوزي،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت ط١، ١٤٢٢، ٤/ ٥٠٧، لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم،المعروف بالخازن تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ه، ٤/ ٤٤٩، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي،تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٨ه، ٥/ ٦٤٠، الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت،(د.ط)، (د.ت)، ٨/ ٦٨٣، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي، تحقيق: محمد أمين الصناوي،دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ، ٢/ ٦٨١، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٥/ ٦٢٩ .

[٣] _ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ١/ ١٩٧

[٤] _ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٢٠/ ٢٥١، الكشاف ٤/ ٨٢٤، تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٦/ ٣٧٣

الشينين)، وزاد القرطبي: أي تبرئان من النفاق[١]، واسم المقشقشة مشتركا بين أربع سور : هذه السورة، وسورة الناس، وسورة براءة، وسورة الكافرون.

عدد آيتها : خمس آيات، و **عدد كلماتها** : ثلاث وعشرون كلمة،و**عدد حروفها** أربعة وسبعون حرفًا، كما تتكون سورة الفلق من ثمانية وأربعين مقطعا صوتيًّا، وهي تسعة عشر مقطعا قصيرا، وواحد وعشرون مقطعًا متوسطًا مغلقا، وثمانية مقاطع متوسطة مفتوحة .

ثانيًا : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها :

لمّا كان القرآن الكريم كالكلمة الواحدة في ترابطه وتماسكه وقوة نظمه ومتانة سبكه، استخرج العلماء من هذا علمًا شريفًا يعدّ مظهرًا من مظاهر إعجاز هذا الكتاب ذلك هو (علم المناسبات) وهو علم يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم [٢]، مصداقًا لقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) النساء: ٨٢.

جاءت سورة الفلق بعد سورة الإخلاص لمّا أمر الله نبيه الكريم بقراءة سورة الإخلاص تنزيهًا له عما لا يليق به في ذاته وصفاته وكان ذلك من أشرف الطاعات، أمره أن يستعيذ به من شرّ من يصدّه عن ذلك كالمشركين وكسائر شياطين الإنس والجن [٣]، حيث جاءت سورة الفلق التي هي خمس آيات ثم اقترانها بسورة التوحيد أنسب، وشفعها بسورة الناس التي هي ست آيات أنسب، ليكون الشفع بالشفع، والابتداء بالوتر بعد سورة الوتر[٤].

وتقدمت سورة الفلق على الناس كما قال الإمام أبو جعفر بن الزبير لما تضمنتها من معنى العموم كما هو في إبهام (ما) وتنكير (غاسقٍ وحاسدٍ)، والعهد فيما استعيذ

---

[١] _ تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥١

[٢] _ مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص٥٨

[٣] _ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن النيسابوري تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ، ٦/ ٥٩٨

[٤] _ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي_ القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ٢٢/ ٤١٩

من شره في سورة الناس وتعريفه ونعته، فبدأ بالعموم، ثم أتبع بالخصوص ليكون أبلغ في تحصيل ما قصدت الاستعاذة منه وأوفى بالمقصود[١].

فقد جاءت سورة الفلق للاستعاذة من شر ما خلق من جميع المضار البدنية وغيرها العامة للإنسان وغيره، وذلك هو جملة الشر الموجود في جميع الأكوان والأزمان، ثم وقع فيها التخصيص بشرور بأعيانها من الفاسق والساحر والحاسد، فكانت الاستعاذة فيها عامة للمصائب الخارجة التي ترجع إلى ظلم الغير، والمعايب الداخلة التي ترجع إلى ظلم النفس ولكنها في المصائب أظهر، وختمت بالحسد فعلم أنه أضر المصائب، وكان أصل ما بين الجن والإنس من العداوة الحسد، جاءت سورة الناس متضمنة للاستعاذة من شر خاص، وهو الوسواس، وهو أخص من مطلق الحاسد، ويرجع إلى المعايب الداخلة اللاحقة للنفوس البشرية التي أصلها كلها الوسوسة، وهي سبب الذنوب والمعاصي كلها، وهي من الجن أمكن وأضر، والشر كله يرجع إلى المصائب والمعايب، فقد تضمنت السورتان استعاذة ومستعاذاً به ومستعاذاً منه وأمراً بإيجاد ذلك، فالأمر: {قل} والاستعاذة {أعوذ} والمستعاذ به هو الله سبحانه وتعالى [٢].

ثالثًا : هل السورة مكيّة أم مدنية ؟

في ذلك قولان : أحدهما: أنها مدنية، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال قتادة في آخرين، والثاني: أنها مكية، رواه كريب عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر[٣]، ويرى ابن الجوزي أن الأول أصح، ويدل عليه أنّ رسول اللهﷺ سحر وهو مع عائشة، فنزلت عليه المعوذتان[٤].

---

[١] _ البرهان في تناسب سور القرآن : أحمد بن إبراهيم الغرناطي، أبو جعفر، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ المغرب،(د.ط)، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ٣٨٦

[٢] _ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٢/ ٤٢٤

[٣] _ انظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): ١٠/ ٦٥٣، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ٥/ ٣٣٢،، الكشاف ٤/ ٨٢٠، زاد المسير في علم التفسير: ٤/ ٥٠٧، لباب التأويل في معاني التنزيل: ٤/ ٤٤٩، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٥/ ٦٤٠، الدر المنثور: ٨/ ٦٨٣، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد٢/ ٦٨١، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: ٥/ ٦٢٩

[٤] _ زاد المسير في علم التفسير ٤ / ٥٠٧

رابعًا : سبب نزولها :

ذكر أهل التفسير في سبب نزولها : أن غلاماً من اليهود كان يخدم رسول الله ﷺ، فلم يزل به اليهود حتى أخذ مُشَاطة رأس رسول الله ﷺ، وعِدَّة أسنانٍ من مُشْطه، فأعطاها اليهود فسحروه فيها، وكان الذي تولَّى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي، ثم دسَّها في بئر لبني زريق، يقال لها: بئر ذروان _ ويقال: ذي أروان _، فمرض رسول الله ﷺ، وانتثر شعر رأسه، وكان يرى أنه يأتي النساء وما يأتيهنّ، ويخيّل إليه أن يفعل الشيء، وما يفعله، فبينا هو ذات يوم نائم أتاه مَلَكان، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما بال الرجل؟ قال: طُبَّ. قال: وما طُبَّ؟ قال: سُحِر، قال: ومن سَحَره؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: وبم طَبَّه؟ قال: بمُشْط ومُشَاطة. قال: وأين هو؟ قال: في جُفِّ طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان _ والجف: قشر الطلع. والراعوفة: صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقِّي عليها_، فانتبه رسول الله ﷺ فقال: يا عائشة أما شعرتِ أن الله أخبرني بدائي، ثم بعث علياً، والزبير، وعمار بن ياسر، فنزحوا ماء تلك البئر، ثم رفعوا الصخرة، وأخذوا الجُفَّ، وإذا فيه مُشَاطة رأسه، وأسنان مشطه، وإذا وتر معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبرة، فأنزل الله عزّ وجلّ المعوذتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة. ووجد رسول الله ﷺ خِفَّة حين انحلت العُقْدَةُ الأخيرة، وجعل جبريل يقول: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن حاسد وعين، والله يشفيك. فقالوا: يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث فنقلته؟ فقال: (أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شرّا) [1].

خامسًا : فضلها :

الغرض من هذه السورة كما ذكر ابن عاشور تعليم النبي ﷺ كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، والأحوال التي يستتر أفعال الشر من ورائها لئلا يرمى فاعلوها بتبعاتها، فعلم الله نبيه هذه المعوذة ليتعوذ بها، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يتعوذ بهذه السورة وأختها ويأمر

---

[1] _الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ،ص ١٢٤٢، زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٥٠٧، تفسير الخازن ٤/ ٤٩٩، البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد الأندلسي،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،(د.ط)، ١٤٢٠ هـ، ٥٧٤/١٠ .

أصحابه بالتعوذ بهما، فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين [١]، وورد في فضل هذه السورة المباركة روايات كثيرة تؤكد فضلها، من ذلك :

١_ أنها أفضل ما تعوذ به المتعوذون :

عن عائشة :«أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺعنه» [٢]، و عن أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجان وعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما، وترك ما سواهما[٣].

وعن عقبة بن عامر، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: «يا عقبة، قل» فقلت: ماذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: «يا عقبة قل» قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم اردده عليّ فقال: «يا عقبة قل» فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: «قل أعوذ برب الفلق» فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال: «قل» فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: «قل أعوذ برب الفلق» فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «ما سأل سائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها»[٤].

وفي حديث ابن عابس الجهني، أن النبي ﷺ قال له: «يا ابن عابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل أعوذ برب الناس ملك الناس، وقل أعوذ برب الفلق»[٥].

وفي لفظ آخر عن عقبة: أن رسول الله ﷺ قال له «ألا أخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوذون؟ قلت: بلى. قال: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»[٦] .

---

[١] _ التحرير والتنوير ٣/ ٦٢٥

[٢] _صحيح البخاري ٦/ ١١

[٣] _ سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد القزويني،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ط)،(د.ت)، ١١٦١/٢

[٤] _ سنن النسائي ٧/ ١٩٥

[٥] _ مسند ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي،دار الوطن – الرياض، ط١، ١٩٩٧م، ٢/ ٥١، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤/ ١٨٣

[٦] _ تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ، ص٥٩٩.

٢_ نص الرسول صلى الله عليه وسلم بفضلها عن بقية السور :

عن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول اللهﷺ : "اقرأ يا جابر". قلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: "اقرأ " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس ". فقرأتهما، فقال: "اقرأ بهما، ولن تقرأ بمثلهما" [١].

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط: أعوذ برب الفلق. أعوذ برب الناس» [٢].

وروى النسائي عن عقبة بن عامر، قال: أتيت النبي ﷺ وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أقرئني سورة يوسف. فقال لي: [ولن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من (قل أعوذ برب الفلق)][٣].

المطلب الثاني: الدراسة الصوتية :

إن عنصر الجمال الموسيقي في القرآن الكريم يتضح من خلالِ الانسجام الصوتي في ألفاظه وتراكيبه، والقارئ للقرآن يجد تناسق ايقاع الفواصل واتساق موسيقاها، وهذا أمرٌ مقصود في القرآن فهذا التناسق وذاك الاتساق يعدّ جزءًا من إعجاز النظم القرآني، ويكون هذا الانسجام واضحًا بين موسيقى الفواصل ومعاني ألفاظها في هذه السورة وفي غيرها، فسورة الفلق تتحلى بسلاسة نطقية اكتسبتها من أصواتها اللغوية، ويظهر ذلك فيما يلي :

- **العناية بالجرس والإيقاع :**

اعتنى القرآن الكريم بالجرس والإيقاع كعنايته بالمعنى، وللإيقاع الصوتي في القرآن الكريم أثرٌ فعالٌ في بيان المعنى وتجليته، فهو مظهر من مظاهر إعجاز القرآن المتمثلة بجرس ألفاظه وإيقاعه، ذلك الإيقاع الذي عنى به القرآن الكريم عناية كبيرة ؛

---

[١] _ السنن الكبرى : النسائي ٧/ ٢٠٠

[٢] _ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ١/ ٥٥٨

[٣] _ السنن الكبرى: النسائي ١/ ٤٩٠

لما له من أثر في إمالة النفس في تقبل المفاهيم والأغراض التي جاء بها [١]، وذلك واضح في سوره التي ما أن سَمع بعضها الوليد بن المغيرة حتى قال قولته المشهورة : إن له والله لحلاوة وإن عليه لطلاوة[٢]، كما أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات والتي يُسميها علم اللغة الحديث (الدلالة الصوتية) أو (رمزية الألفاظ) كما سماها (جسبرسن) [٣] .

وقد أدرك علماء العربية قديماً أن اختلاف الحرف الواحد في اللفظتين أو الحرفين يؤدي إلى اختلاف دقيق في المعنى المراد من اللفظ، إذ يتغير المعنى بتغير صوت من أصوات لفظه كما ذكر ذلك ابن جني في التفرقة بين (خضم) و (قضم) حيث يستخدم الصوت الأقوى غالبًا للدلالة على المعنى الأقوى[٤]، فلكل صوت قيمته الدلالية التي لا يؤديها غيره من الأصوات لو وضعت مكانه، ففي بداية سورة الفلق يلفت الانتباه بالفعل (قل) المبدوء بصوت القاف و جرسه وقوته، وهو من الأصوات الانفجارية القوية، ففي ذلك تنبيه إلى أهمية الأمر ولفتٌ للانتباه لطلب الالتجاء والاستعاذة بالله من كل الشرور على سبيل الاطلاق ثم من السحر وشر الحسد على وجه الخصوص، ثم ختمت السور بصوت الدال الانفجاري المجهور، وهو صوت يجسد العزم والقوة، صوت يناسب المعاني والشرور المتوخاة وكيفية التحصن منها، فهو يقوي باعث الإيقاظ والتحصين .

وكذلك استخدام صوتي الفاء والثاء في كلمة واحدة_ (النفاثات) _ وهما من حروف التفشي والانتشار ، والمقصود بالتفشي: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك[٥]، فجاءت الأصوات معبرة عن الأضرار التي ينشرها الساحر فتتخلل حياة المسحور وجسده وعقله .

---

[١] _ الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية : أنسام خضير خليل، مجلة كلية الآداب _ بغداد، العدد ٩٨، ص ٢٢٢

[٢] _معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٥/ ٣٩

[٣] _ دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو _ مصر، ط ٥،١٩٨٤م، ص ٦٨_ ٧٠

[٤] _ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤،(د.ت)، ٢/ ١٩٥

[٥] _ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت : أحمد حسن فرحات، دار عمار_ عمان، ط٣، ١٩٩٦م، ص ١٣٥

و يحمل أيضًا صوت الشين طابع التفشي بل الانتشار في الشين أكثر، وقد اتفق في تفشيه، وفي البواقي قليل بالنسبة إليه [١]، واستخدم سيبويه كلمة التفشي في وصف الشين إذ قال : " والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى تصل بمخرج الطاء، فاجتمع هذا فيها بالتفشي "، وتبعه في ذلك عدد من اللغويين [٢]، فتكرار صوت الشين مع ما يحمله من هذه الصفة يثير في الحس اليقظة والانتباه والتحصن بذكر الله من هذه الشرور المنتشرة والمتفشية بين الناس .

- **<u>التكرار</u> :**

وهو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا، ويكون التكرار مفيدًا حين يكون اللفظ لغرض الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو لمناسبة المقام أو لإظهار العناية بالشيء، وغير ذلك من الأسباب [٣]، ويسهم التكرار في السورة _ سواء أكان تكرارًا للصوت أو للكلمة أو للتركيب _ في تشكيل الأنغام الحسنة ويزيد من الإيقاع الجميل والمتميز في آياتها ويكسبها انسجامًا موسيقيًّا، فالتكرار الصوتي يدل على الترنم الموسيقي، فعلى قدر الأصوات المكررة تتم الموسيقى[٤]، فالتكرار الصوتي يخلق جوا نغميا يعمق المعنى ويساعد في ابرازه[٥].

---

[١] _ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد، دار عمار _ الأردن، ط٢، ١٤٢٨ه_ ٢٠٠٧م،ص ٢٧٢

[٢] _ انظر الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٤/ ٤٤٨، المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة _ لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، (د.ط)، (د.ت)، ١/ ٢١١، الجمهرة ١/ ٦، الممتع في التصريف : ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة_ بيروت، ط٣، (د.ت)، ٦٨٧/٢، شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستربادي، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرون، مطبعة حجازي_ القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ٣/ ٢٧٠، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر_ بيروت،(د.ط)، (د.ت)، ٢/ ٢٢٩ .

[٣] _ انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر في بيان إعجاز القرآن : ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق : حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة _ القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٣م، ٣ / ٣٧٥

[٤] _ينظر موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية _ مصر، ط ٢، ١٩٥٢م،ص ٢٤٤ .

[٥] _ البيان الصوتي في البيان القرآني : محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية _ القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ص ٩٠ _ ٩٢

ومن ذلك تكرار الصوت في الجمل : حيث تكررت الحروف المائعة (ن، ر، ل) وهي من الحروف الذلقية وهنّ في حيز واحد[١]، فتكررت لجمالها ولخفتها على اللسان، ووجود الغنة في النون اكسب الآيات تنغيمًا وترنمًا يطرب الإنسان لسماعها .

كذلك تكرار صوت الراء في (من شرّ) والراء صوت لثوي مجهور مكرر، وهو من الأصوات التي تحدث نغمًا موسيقيًّا، فيكون أكثر وضوحًا في السمع، كما يعدّ صوتًا دالاً على التكرار، فكأن اللسان يظل مرتعشًا زمنًا تتوالى فيه طرقات اللسان على اللثة نحو ثلاث مرات[٢]، كما أن الراء هنا جاءت مضعّفة، ولهذا التضعيف عند العرب معنًى كما قال الخليل :كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّ فقالوا (صرّ)، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا (صر صر)[٣]، وقال ابن جني وكذلك قالوا (صرّ) الجندب، فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا (صرصر البازي) فقطعوه لما هناك من تقطيع صوته [٤]،وهذا التكرار يتناسب مع تكرار الشرور الواردة على الإنسان والتي يدور حولها الحديث في الآيات .

تكرار صوت القاف : ورد صوت القاف ست مرات، فلا تخلو آية من آيات سورة الفلق من هذا الصوت وله رنّة قوية تحمل قوة إسماعٍ، ولفتٍ للانتباه، وأخذ الحذر من هذه الشرور المتعاقبة والاستعاذة منها واللجوء إلى الله تعالى .

تكرار التركيب : تكرار (من شر) جاء لفائدة دلالية، فهو جاء هنا ليؤكد كثرة الشرور وتعاقبها وتنوعها على الإنسان، فهذا التكرار سواء للجمل أو للأصوات يتناسب وتكرار الشرور الواردة على الإنسان .

- **<u>الفواصل القرآنية</u>** :

والمقصود بها كلمة أواخر الآية، وهي حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن فهم المعاني، والفواصل بلاغة، والسجع عيب، ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما

---

[١] _ الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ١٩٩٢م، ٦٣

[٢] _ الأصوات اللغوية ٦٦

[٣] _ الخصائص ٢ / ١٥٤

[٤] _ الخصائص ١/ ٦٦

الأسجاع تابعة لها [١]، وترتبط الفواصل بجرس موسيقى يبعث في النفس روح الانقياد والطاعة للمعنى المتضمن في اللفظ القرآني[٢]، حيث جاءت الفواصل القرآنية ذات لمسة بيانية متقنة أرخت بظلالها على الدلالة، وللفواصل عدد من الأبنية بحسب حرف الروي أذ لم تلتزم فواصل القرآن بالروي دائمًا كالتزامه بالشعر والنثر، ولم تهمله إهمال النثر المرسل [٣].

فهناك **الفاصلة الثنائية** والتي تتماثل حروف رويها [٤]، كما في الآيتين الأولى والثانية من سورة الفلق (فلق _ خلق)، وفي الآيتين الثالثة والرابعة :(عقد _ حسد) حيث تماثلت حروف رويها كما هو واضح ، بل قد تتفق الفواصل في حرف أو أكثر قبل الروي وهذا النوع يسمى **(الالتزام) أو (لزوم ما لا يلزم)**[٥]، كما في الآيتين الأولى والثانية (الفلق _ خلق) .

ومن أنواع الفواصل أيضًا، **الفاصلة المتقاربة** : حيث تتقاربت حروف رويها [٦]، كتقارب الباء والدال والقاف (فلق _ خلق _ وقب _ العقد _ حسد) وتقارب هذه الأصوات جاء نتيجة تقاربها في الصفات التالية :

١_ **الانفجارية** : وهي انحباس الهواء خلف موضع النطق انحباسًا لا يسمح بمرور الهواء ثم ينفتح فجأة محدثًا صوتًا انفجاريا، وقد وردت الفاصلة في الآية الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة مطردة على الأصوات الانفجارية، وهذه الصفة تتناسب دلاليًّا مع معاني السورة، فقوة الحرف الانفجاري تتناسب مع قوة الشر الموجودة، كذلك قوة من يستعاذ به لمجابهة قوة الشر .

---

[١] _ إعجاز القرآن للباقلاني : أبو بكر محمد الطيب، تحقيق : أحمد صقر، ٥، دار المعارف _ القاهرة، ١٩٩٧م، ١/ ٢٧٠

[٢] _ الفاصلة القرآنية والسجع : المثنى عبد الفتاح محمود، مجلة علوم الشريعة والقانون، مجلد ٣٧، العدد ١، ٢٠١٠م، ص ١٣٨

[٣] _ ينظر الاتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٣٢ _٣٣٧

[٤] _ الفاصلة في القرآن : محمد الحسناوي، دار عمار _ الأردن، ط٢، ١٤٠٦ه_١٩٨٦م،ص ١٤٥

[٥] _ ينظر الاتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٥٧

[٦] _ ينظر الاتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٠٥، الفاصلة في القرآن ١٤٦

٢_ **الجهر** : والمقصود به اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، وتشترك الباء والدال في هذه الصفة، وكما هو معروف الصوت المجهور أقوى من المهموس، فللصوت المجهور دويّ يتكون باهتزاز الوترين الصوتيين نحسه حين نضع الإصبع فوق تفاحة آدم، أو أصابعنا في آذاننا، أو الكف فوق الجبهة، في أثناء النطق بصوت مجهور [١]، وصفة الجهر تمنح المعنى وظيفة القرع والوضوح في مسامع المخاطبين، فيتصور المتلقي قوة الشر التي لا يمكن أن يحدد حجمها وقوتها في نهاية كل آية .

٣_ **القلقلة** : وهي ظاهرة صوتية تحدث عند نطق بعض الأصوات اللغوية، وهي عبارة عن إضافة صائت قصير جدًا بعد أحد الصوامت (قطب جد) ويتم ذلك عندما تكون هذه الصوامت متلوة بصامت آخر وسط الكلمة أو موقوفاً عليها في آخرها [٢]، فهذه النبرة التي تسببها القلقة تتناسب مع القوة الكامنة في الشر، فهو يتعوذ من أشياء محسوسة مقلقة، فجاءت أصوات الروي كلها أصوات قلقة شديدة .

- **<u>المقاطع الصوتية</u>** :

كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها[٣]، أو هو مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة [٤]، ويتألف المقطع من مجموعة من الصوامت والصوائت، وقد بُنيت سورة الفلق على ثمانيةٍ وأربعين مقطعًا صوتيًا، فالبناء المقطعي كما هو معروف أحد الوحدات الصوتية فوق التركيبية، وله أهميته في اللغة العربية، وتقطيع الكلام إلى المقاطع ليست بالفكرة الغريبة على قدمائنا، فالجاحظ(٢٥٥هـ) أول من أشار إلى مصطلح المقطع واتفق بما قدمه علماء اللغة المحدثون في هذا الشأن، حيث قال : " ولا تكون الحروف كلامًا

---

[١] _ الأصوات اللغوية ٢٠

[٢] _ انظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة ١٢٤_١٢٥

[٣] _ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي _القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه_١٩٩٧م، ص ٩٤

[٤] _ مناهج البحث في اللغة : تمام حسان، دار الثقافة للنشر والتوزيع _ الدار البيضاء، (د.ط)، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٦م، ص ١٣٨

إلا بالتقطيع والتأليف"[1]، فاستخدم لفظة التقطيع قاصدًا تجزئية الكلام إلى مقاطع، وأشكال المقاطع معروفة :

١_ **مقطع قصير مفتوح** : ويتكون من صامت ومتحرك (ص ح) نحو (بِ، فَـ،مُ).

٢_ **مقطع متوسط مفتوح** : ويتكون من صامت ومصوت طويل (ص ح ح) نحو (لا، ما) .

٣_ **مقطع متوسط مغلق** : ويتكون من صامت فمصوت قصير ثم صامت (ص ح ص) نحو (مَنْ) .

٤_ **مقطع طويل مغلق بصامت** : صامت فمصوت طويل فصامت (ص ح ح ص) نحو (بابْ، نابْ) .

٥_ **مقطع طويل مغلق بصامتين** : ويتكون من صامت فمصوت قصير يليه صوتان صامتان (ص ح ص ص) نحو (بَحْرْ، نَهْرْ) .

وتعدّ الأنواع الثلاثة الأولى هي الأكثر شيوعًا وهي الكثرة الغالبة في الكلام العربي[2]، وكان ذلك واضحًا عند تحليل سورة الفلق، قال الله ﷻ :

﴿ قل أعوذ برب الفلق﴾ :

قُ ل	أَ	عُو	ذُ	بِ	رَبْ	بِلْ	فَ	لَقْ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

الآية الأولى (تسعة مقاطع) : ص ح = ٤، ص ح ص = ٤، ص ح ح = ١

﴿ من شر ما خلق ﴾ :

مِ نْ	شَ رْ	رِ	مَ ا	خَ	لَ قْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

الآية الثانية (ستة مقاطع) : ص ح ٢، ص ح ص = ٣، ص ح ح = ١

﴿ ومن شر غاسق إذا وقب﴾ :

وَ	مِ نْ	شَ رْ	رِ	غَ ا	سِ	قِ نْ	إِ	ذَا	وَ	قَ بْ

[1] _ البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت، (د.ط)، ١٤٢٣ ه، ١/ ٨٤

[2] _ الأصوات اللغوية ١٦٤

ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

الآية الثالثة (احد عشر مقطعًا) : ص ح = ٥، ص ح ص = ٤، ص ح ح = ٢

﴿ ومن شر النفاثات في العقد﴾ :

وَ	مِنْ	شَرْ	رِنْ	نَفْ	فَا	ثَا	تِ	فِل	عُ	قَدْ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

الآية الرابعة (احد عشر مقطعًا) : ص ح = ٣، ص ح ص = ٦، ص ح ح = ٢

﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾

وَ	مِنْ	شَرْ	رِ	حا	سِ	دِنْ	إ	ذا	ح	سَدْ
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

الآية الخامسة (احد عشر مقطعًا) : ص ح = ٥، ص ح ص = ٤، ص ح ح = ٢

التحليل المقطعي يوضح أن السورة الكريمة قد بنيت على المقاطع الثلاثة (قصير مفتوح، متوسط مفتوح، متوسط مغلق)، وأن الآيات الثلاثة الأخيرة _ كما هو واضح _ متساوية في عدد المقاطع، كتساوي الشرور (غاسقٍ إذا وقب _ النفاثات في العقد _ حاسدٍ إذا حسد) وضررها على الإنسان، فقد اضفى هذا التساوي ايقاعًا موسيقيًّا رائعًا يتناسب ودلالة المقصودة.

كتابة سورة الفلق صوتيًّا :

عند تحليل النص تحليلا صوتيا لابد من مراعاة جميع العناصر الصوتية الفونيمات التركيبية وغير التركيبية، ويرعى عند التحليل أن يدرس منطوقًا لا مكتوبًا، كما يراعى في كتابة النص صوتيا ما يرعى في الكتابة العروضية، ما يلفظ يكتب كما يلفظ، ومالا يلفظ لا يكتب، وهذا هو الملاحظ في المقاطع الصوتية السابقة، وقبل البدء بالكتابة الصوتية لنتعرف على الرموز الخاصة بالأصوات العربية :

الصامت	الرمز	الصامت	الرمز
ء	ɔ	غ	ǒ
ب	b	ف	f
ت	t	ق	q

ث	θ	ك	k
ج		ل	l
ح		م	m
خ	X	ن	n
د	d	ه	h
ذ	∂	نصف الحركة	الرمز
ر	r	و	w
ز	z	ي	y
س	s	الحركة	الرمز
ش	š	الكسرة القصيرة	i
ص		الكسرة الطويلة	ii
ض		الفتحة القصيرة	a
ط		الفتحة الطويلة	aa
ظ	∂	الضمة القصيرة	u
ع	c	الضمة الطويلة	uu

قال الله ﷻ :﴿ قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب* ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد﴾ (الفلق: ١ – ٥)

سورة الفلق بالكتابة الصوتية

❶ Qul/ ɔa / cuu / ∂ u / bi / rab / bil / fa / laq

❷ min / šar/ ri / maa / xa / laq

❸ wa/ min / šar / ri / ǒaa / si / qin/ ɔi /∂ aa / wa / qab

◗ wa/ min / šar / n/ naf / faa / θaa/ ti / fil

❺ wa / min / šar / ri /aa / si / din/ ɔi /∂ aa / a / sad

وبالنظر إلى هذه السورة نظرة صوتية شاملة، تبين لنا الإعجاز الصوتي، ووجدناها تزدان بموسيقى لغوية موحية بما تحمله من معانٍ عظيمة، فهي ذات وضوح سمعي يعود إلى أصواتٍ قوية تتناسب والمعنى العام.

المطلب الثالث : دراسة المستوى الصرفي، والمستوى (التركيبي) النحوي :

١ـ المستوى الصرفي :

الصلة التي تربط علم الصرف بعلم النحو صلة وثيقة، فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل، أو علاقة مادة البناء بالبناء، فالصرف علم قواعد الكلمة والنحو علم قواعد تركيبها، والكلمة جزء لا يتجزأ من التركيب، ولا يجوز الفصل بين الصرف والنحو إلا في إطارٍ ضيق، لذلك يرى معظم اللغويين المحدثين وضع درس النحو والصرف تحت سقفٍ واحد، لأن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو [١].

فالدراسة الصرفية تدور حول أبنية الكلمة إذ يتم تحويل بناء الكلمة إلى أمثلة مختلفة، فنلاحظ في سورة الفلق الكلمات التالية:

١ـ قلّ : فعل أمر وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام [٢]، والأصل في (قل) عند أهل البصرة أقول على وزن أُقْتُلْ، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل فصار قول، فالتقى ساكنان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين، وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا: ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفا، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة[٣] .

١ـ فَلَق: فلق بمعنى مفلوق، فهو من باب فَعَل بمعنى مفعول ؛ قال ابن تيمية : كل ما فلقه الرّب فهو فلق [٤].

٢ـ خَلَق، وَقَب، حَسَد : وزنه فَعَل بفتحتين.

---

[١] ـ التطبيق الصرفي : عبده الراجحي، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١، ١٤٢٠ه ـ ١٩٩٩م، ص ١٧

[٢] ـ البلاغة والتطبيق : أحمد مطلوب، مطابع بيروت الحديث، (د. ط)، ١٤٣٠_٢٠٠٩م، ص ١٢٣

[٣] ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : الحسين بن أحمد بن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، (د. ط)، ١٣٦٠هـ -١٩٤١م، ص ٢٣٢

[٤] ـ محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،- ١٤١٨ هـ ٩/ ٥٧٤

٢_ غَاسِق، حَاسِد : اسم فاعل من الثلاثيّ غَسَق، وحَسَد، وزنه فَاعِل .

٣_ النفَّاثات: جمع النفّاثة مؤنّث النفّاث، مبالغة اسم الفاعل (نافث) أي النافخات في العُقد للسحر، مأخوذ من الثلاثيّ نفث باب نَصَر وباب ضَرَب، وزنه فَعّال ؛ والتشديد هنا للمبالغة والكثرة .

٢_ إعراب كلمات سورة الفلق[١] :

قل : فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا، والجملة ابتدائية لا محل لها .

أعوذ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل مستتر فيه وجوبا

برب : جار ومجرور متعلق بأعوذ، و(ربّ) مضاف .

الفلق : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة .

وجملة (أعوذ برب الفلق) مقول القول .

من شر: جار ومجرور متعلق بأعوذ أيضا، و (شرّ) مضاف .

ما : اسم موصول بمعنى (الذي) مبنى وعلامة بنائه السكون في موضع جر بإضافة (شَرّ) إليها. وفي هذا دلالة على أنّ الله تعالى قد خلق الشَّرَّ، كون ما مصدرا فلا تحتاج إلى عائد، ويجوز أن تكون بمعنى الذي فتكون الهاء العائدة عليه محذوفة.

خلق : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا ، وجملة (خلق) من الفعل والفاعل صلة ما والعائد محذوف والتقدير من شر الذي خلقه ويحتمل أن يكون

---

[١] _ انظر إعراب ثلاثين سورة ٢٣٢، إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد النحوي،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١،١٤٢١ هـ، ٥/ ١٩٧، مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥، ٢/ ٨٥٥، إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني،قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ص ٥٦٥، التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه،(د.ط)، (د.ت)، ٢/ ١٣١٠، شرح الأزهرية: خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري، المطبعة الكبرى ببولاق_ القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص ٦٢، الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي،دار الرشيد_ دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ، ٣٠/ ٤٢٨

موصولا حرفيا وجملة خلق صلتها ولا عائد عليها وهي وصلتها في تأويل مصدر مضاف إليه والتقدير من شر خلقه [1].

ومن شر : جار ومجرور معطوف على من شر في الآية الثانية، وشرّ : مضاف .

غاسق : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني وعلامة بنائه السكون .

وقَب : فعل ماضٍ، مبني وعلامة بنائه السكون، فاعله ضمير مستتر جوازًا، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل مضافٌ إليه.

ومن شر : جار ومجرور معطوف على من شر في الآية الثانية، وشرّ مضاف .

النفاثات : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

في العقد : جار ومجرور متعلق بالنفاثات .

ومن شر: جار ومجرور، معطوف على من شر أيضًا، وشرّ : مضاف .

حاسد : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون .

حسد : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر جوازًا، وجملة (حسد) من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها .

المطلب الرابع : الدراسة المعجمية :

أعتنى المفسرون بالمفردات القرآنية لأنها أول خطوة لمعرفة وفهم اللبنات الأولى للآية الكريمة، والتفسيرات اللغوية للألفاظ تعنى بدراسة اللفظة وتصريفاتها اللغوية، وفيما يلي تفسير لألفاظ سورة الفلق كما وردت في المعاجم اللغوية:

أعوذ:

أعوذ بالله، أي: ألجأ إلى الله، عَوذا وعِياذا. ومَعاذ الله: معناه: أعوذ بالله، ومنه: العُوذة، والتعويذ. والمَعاذة التي يعوذ بها الإنسان من فزع أو جنون [2]، من قول لبيد [3] :

---

[1] _ إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٩٧

[2] _ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د. ت)،٢/ ٢٢٩ _ ٢٣٠، جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٦٩٨/٢، المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ٢/ ٣٣٤ .

[3] _ ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك،اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ص ١٠٧

عُوذاً تَأَجَّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها

وعاذ فلان بربه يعوذ عَوذا إذا لجأ إليه واعتصم به[١]. قال الله ﷻ : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) النحل: ٩٨، معناه: إذا أردت قراءة القرآن فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته[٢]. وعاذ وتعوذ واستعاذ بمعنى واحد[٣]. وقال اللهﷻ: (قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون) يوسف: ٧٩، أي نعوذ بالله معاذا أن نأخذ غير الجاني بجنايته [٤]، وروي أن ابنة الجون، لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك» [٥].

والمعاذ في هذا الحديث: الذي يعاذ به. والله ﷻ معاذ من عاذ به، وملجأ من لجأ إليه، وقال عَوّذتُ فلانا بالله وأسمائه، وبالمعوذتين من القرآن إذا قلت: أعيذك بكلمات الله وأسمائه من كل شر وكل داء وحاسد وعين[٦].

وأما التعاويذ التي تكتب وتعلق على الإنسان من العين فقد نهي عن تعليقها. وهي تسمى المعاذات أيضا، يعوذ بها من علقت عليه من العين والفزع والجنون. وهي العوذ، واحدتها عوذة[٧].

الـــــــرَبّ :

الرب يطلق في اللغة على المالك، والسيّد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم، وعلى ذلك قول الله تعالى: (اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه) يوسف :٤٢ ، وقوله: (قال ارجع إلى ربك) يوسف : ٥٠، وقوله تعالى :(قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي) يوسف : ٢٣، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق

---

[١] _ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربـــي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٣/ ٩٣

[٢] _ تهذيب اللغة ٣/ ٩٣

[٣] _ المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣٣٤

[٤] _ تهذيب اللغة ٣/ ٩٣

[٥] _ صحيح البخاري ٧/ ٤١

[٦] _ تهذيب اللغة ٣/ ٩٣

[٧] _ السابق نفسه

على غيره أضيف، فيقال : ربّ الدار، وربّ الفرس لصاحبها [١]، والرَّبِيبُ المَلِكُ [٢]، قالَ امْرُؤُ القَيْس[٣]:

فما قَاتَلوا رَبّهم وَرَبِيبِهِمْ وَلا آذَنُوا جَاراً فَيَظْفَرَ سَالمَا

أَي مَلِكِهم، ورَبَّهُ يَرُبُّه رَبّا مَلَكَه[٤]، وفي سورة الفلق كانت " الاستعاذة بالله بذكر اسمه {الرب} المقتضي للإحسان والتربية بجلب النعم ودفع النقم من شرّ ما خلق ومن السحر والحسد " [٥].

الفلق: الفجر، وقوله تعالى: قل أعوذ برب الفلق هو **الصبح**، والله فلقه أي أوضحه وأبداه فانفلق، يقال: هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح، والله يفلق الحب فينفلق عن نباته، وفلَقت الفُستقة فانفلقت[٦]. وعن عائشة قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح [٧]؛ والفَلَق بِالتَّحْرِيكِ: **ضوءُه وإِنارته** وأنشد لأمية في الفلق [٨]:

---

[١] _ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر _بيروت، دار الفكر _دمشق، ط١، ١٤٢٠ه _ ١٩٩٩م، ٤/ ٢٣٣٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت،(د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢/ ١٧٩

[٢] _ المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٢٣٣

[٣] _ ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ص ١٥٣

[٤] _ المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٢٣٣

[٥] _ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٢/ ٤١٩

[٦] _ العين ٥/ ١٦٤، جمهرة اللغة ٢/ ٩٦٥، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ٤/ ١٥٤٤_ ٤/ ١٥٤٤، لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ ١٠ / ٣١٠ ١٠/ ٣١٠، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية، (د.ط)، (د. ت)، ٢٦/ ٣١٠

[٧] _ صحيح البخاري ٦/ ١٧٣

[٨] _ الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية_ القاهرة، (د.ط)، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م ٣/ ٦٢

لو كَان منفلَت كانت قَساوِسةٌ يُحْيِيهُم الله في أيديهـــم الزُّبُر
أموالُهم قِسمةٌ لكـــــلّ مُهتلكٍ وهم يُصَلُّون حتى يَفلِقَ السَّحَر

وقيل: الفلق: **الخَلق**، قال الله تعالى: (إن الله فالق الحب والنوى) الأنعام: ٩٥، وكذلك فلق الأرض بالنبات، والسحاب بالمطر، وإذا قلت الخلق تبين لك أن أكثره عن انفلاق، فالفلق: جميع المخلوقات. وفلق الصبح من ذلك[١]، والفلق: **جهنم**، وقيل هو سجن في جهنم يسمى بهذا الاسم[٢]، وقيل هو باب في جهنم، أو هو واد، وقيل : شجرة في النار[٣]، وقال الأصمعي: الفلق: **المطمئن من الأرض** بين المرتفعين[٤].

وتعددت الأقوال في شرح الكلمة، فهذا أمر لا يعرف صحته لا بدلالة الاسم عليه، ولا بنقل عن النبي ﷺ، ولا في تخصيص ربوبيته بذلك حكمة، بخلاف ما إذا قال : رب الخلق أو رب كل ما انفلق أورب النور الذي يظهره على عباده بالنهار، فإن في تخصيصه هذا بالذكر ما يظهر عظمة الرب المستعاذ به[٥].

الشر: السوء، والفعل للرجل الشرير، وَالْمَصْدَرُ الشَّرَارَةُ، والفعل شَرَّ يَشُرُّ يَشِرُّ، وقومٌ أشرَارٌ: ضِدُّ الأَخيار[٦]، ورجلٌ شِرِّير مثال فِسِّيق : أي كثير الشر [٧]، الشَرُّ: **نقيض الخير**. وشَرُرْتَ يا رجُلُ، مُثَلَّثَةَ الراءِ، وهو شَرِيرٌ وشِرِّيرٌ، من أشْرارٍ وشِرِّيرِينَ. وفلان شر الناسِ، ولا يقال أَشَرُّ الناسِ إلا في لغة رديئة،ومنه قول امرأة من العرب:

---

[١] _ تهذيب اللغة ٩/ ١٣٢، انظر المحكم ٦/ ٤٢١

[٢] _ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ٢٤/ ٦٩٩

[٣] _ الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ١٠/ ٣٣٩

[٤] _ تهذيب اللغة ٩/ ١٣٢

[٥] _ محاسن التأويل ٩/ ٥٧٤

[٦] _ العين ٦/ ٢١٦، تهذيب اللغة ١١/ ١٨٦، القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع_ بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص ٤١٤، تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ١٥٤.

[٧] _ تاج العروس ١٢/ ١٥٤

"أعيذك بالله من نفس حرى، وعين شرى " أي خبيثة، من الشر، أخرجته على فعلى، مثل أصغر وصغرى، وَجَمْعُهُ شُرُورٌ، وقد شَرَّ يَشُرُّ ويَشِرُّ شَرّاً وشَرارةً [١]، والشُّرُّ لُغَةٌ فِيه عَنْ كُرَاعٍ [٢] .

وفي حديث الدُّعاء: (والخيرُ كله بيديكَ والشَّرُّ ليس إِليك)[٣]، أَي أَن الشَّرَّ لَا يُتقرّب به إِليك ولَا يُبتغى به وَجْهُكَ، أَو أَن الشَّرَّ لا يصعدُ إِليك وإِنما يَصْعَدُ إِليك الطَّيبُ من الْقول والعملِ، وهذا الْكلام إِرشاد إِلى استعمال الأَدب في الثَّناء على اللَّه، تعالى وتقدَّس[٤].

الخلق: مصدر خَلَقَ الله الخلق يخلقهم خلقا ثم سموا بالمصدر، والخُلق: خلق الإنسان الذي طبع عليه. وفلان حسن الخُلق والخلق وكريم الخليقة والجمع الخَلائق والخلق أيضا يسمون الخليقة والجمع خلائق أيضا[٥].

ومن صفات الله: الْخَالِقُ والْخَلَّقُ، ولا تجوز هَذِه الصّفة بِالْألف وَاللَّام لغير الله جلَّ وعزَّ، قال تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) الحشر: ٢٤، وقال تعالى : (إِن ربك هو الخلاق العليم) الحجر : ٨٦، والْخَلْقُ فِي كلام العرب: ابتداعُ الشَّيء على مثالٍ لم يُسْبَق إِليه، وقال أبو بكرِ بن الأنباريِّ: الخلقُ في كلام العرب على ضربَينِ، أَحدهمَا: الْإِنْشَاء على مثالٍ أبدعه، وَالْآخر: التَّقْدِير [٦]، وقال في قوله ﷻ: (فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنين :١٤، مَعْنَاهُ: أحسنُ المقدرين، وكَذَلِكَ قَوْله: (وتخلقون إفكًا) العنكبوت : ١٧أي: تُقَدِّرون كَذباً، والعرب تَقول: خَلَقْتُ الأَدِيمَ إِذا قدَّرته

---

[١] _ القاموس المحيط ٤١٤، تاج العروس ١٢/ ١٥٤

[٢] _ لسان العرب ٤/ ٤٠٠

[٣] _ الإبانة الكبرى لابن بطة : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بَطَّة العكبري،تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع_ الرياض، (د.ط)،(د. ت)، ٣/ ١٦٥.

[٤] _ لسان العرب ٤/ ٤٠٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ١/ ٣٠٩

[٥] _ جمهرة اللغة ١/ ٦١٨

[٦] _ تهذيب اللغة ٧/ ١٦

وقسْته، لتَقطع منه مزادةً أَو قرْبَةً أَو خُفّاً، ويسَمون صانعَ الأَديم ونَحوه الخالِقَ لأَنّه يُقَدِّرُ أَولاً، ثُم يَفْرِى، ومن المجاز : خلق الإفك خلقاً : إذا افتراه كاختَلَقه [١] .

الغَاسِق : الغَاسِقُ. **الليلُ**، إذا وَقَبَ: إذا دَخل في كلِّ شيءٍ، وَأَظلَمَ، وقَالَ الليثُ: الغاسِقُ: الليلُ، إذا غابَ الشَّفَقُ أَقبلَ الغَسَقُ [٢]، غَسق الليلُ يغسِق وغَسَقا وغَسَقا وغَسقانا، وأَغسق، عَن ثَعْلَب: انصبّ واظلم[٣]، وَفِي حَدِيث عمر: " حِين غَسق اللَّيْل على الظِّراب "[٤]، وقيل لليلِ: غاسقٌ، وَالله أعلمُ، لأَنّه أَبردُ من النَّهارِ، والغاسقُ: **البارِدُ** [٥].

وَقَالَ ابْن شُميل: غَسَقُ الليلِ: دخولُ أولِه،وغَسقُ الليْلِ : غَيْبُوبةُ الشَّفَقِ الأَحْمَرِ، حينَ تَحِلُّ صلاةُ العِشَاءِ الآخرةُ، ويدلّ على ذَلِك سِيَاقُ الْآيَة. إِلَى آخرهَا، وَقد دَخَلَت الصلواتُ الخمسُ فِيمَا أَمر الله جلّ وعزّ بِهِ، فقالَ: (أقم الصلاة لدلوك الشمس) الإسراء: ٧٨، وَهُوَ زوالُها،(إلى غسق الليل) الإسراء : ٧٨، العِشَاء[٦]، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الرُّقَيّات[٧]:

إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَسَقا واشْتَكَيْتُ الهَمَّ والأَرَقا

وقيل الغاسِقُ: **القَمَرُ** [٨]، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال لها وأومأ إلى القمر: "استعيذي بالله من شر هذا،هذا {غاسق إذا وقب} [٩].

وقيل الغاسِق : **الثُرّيا** إذا سقطت[١٠]، وكانت العرب تقول : الغاسق سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها [١].

---

[١] _ تهذيب اللغة ١٦/٧، لسان العرب ١٠/ ٨٥، تاج العروس ٢٥/ ٢٥١

[٢] _ تهذيب اللغة ٨/ ٣١

[٣] _ المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٣٨٢

[٤] _ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٦٧

[٥] _ تاج العروس ٢٦ / ٢٥١

[٦] _ تهذيب اللغة ٨/ ٣١

[٧] _ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات،تحقيق وشرح:محمد يوسف نجم، دار صادر _ بيروت، (د.ط)،(د.ت)،ص١٨٧.

[٨] _ القاموس المحيط ٩١٥

[٩] _ مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق المعروف بـــ ابن راهويه،تحقيق: د. عبد الغفور بـــن عبـــد الحـــق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ – ١٩٩١، ٢/ ٤٨٨، انظر النهاية٣/ ٣٦٦

[١٠] _ القاموس المحيط ٩١٥، تاج العروس ٢٦/ ٢٥١

وقد جمع النحاس بين هذه المعاني، فقال : تكلّم العلماء في معنى الغاسق فعن النبي ﷺ أنه **القمر** كما ذُكر، وروى عقيل عن الزهري قال: الغاسق إذا وقب **الشمس إذا غربت،** قال أبو جعفر: وأكثر أهل التفسير أن الغاسق **الليل،** ومنهم من قال: **الكواكب** فإذا رُجع إلى اللغة عُرف منها أنه يقال: غسق إذا أظلم فاتّفقت الأقوال لأن الشمس إذا غربت دخل الليل، والقمر بالليل يكون، والكواكب لا يكاد يطلع إلّا ليلا، فصار المعنى ومن شرّ الليل إذا دخل بظلمته فغطّى كل شيء [٢].

وقب : وقب الشيء في الشيء إذا دخل فيه[٣]. ووقب الشئ يقب وقبا : أي دخل، تقول: وقبت الشمسُ، إذا غابت ودخلت موضعها [٤]، ووقب القمر وقوبًا : دخل في الظل الصنوبري الذي يكسفه، ووقَبَ الظلامُ: دخلَ على الناس، وقيل كل ما غاب فقد وقب[٥].

نفث : النَفْثُ: شبيه بالنفخ، وهو أقلُّ من التَفْل، والتفل لا يكون إلا ومعه شيءٌ من الريق [٦]، وقد نَفَثَ الراقي ينفث وينفث، والنَفَّاثاتُ في العُقَدِ : السواحر [٧]، ويُقال إن الإشارة في الآية الكريمة إلى بنات لبيد بن الأعصم اليهودي كنَّ ساحرات، وهنّ اللواتي سحرن مع أبيهم النبي ﷺ، وعقدن له إحدى عشرة عقدة، فأنزل الله تعالى إحدى عشرة آية [٨].

---

[١] _ العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤٠٨، ٤/ ١٢١٩.

[٢] _ إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٩٧

[٣] _ جمهرة اللغة ١/ ٣٧٦

[٤] _ غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ٢/ ١٩٤

[٥] _ المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٥٨٧، لسان العرب ١/ ٨٠١، تاج العروس ٤/ ٣٥٧

[٦] _ تهذيب اللغة ١٥/٧٥

[٧] _ الصحاح ١/ ٢٩٥

[٨] _ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٥/ ٥٣٨

والنُفاثَةُ، بالضم: ما نَفَثْتَهُ من فيك. يقال: لو سألني نُفاثَةَ سواك ما أعطيته، وهو ما بقيَ منه في فيك فنفثته[١]، ورُوي عَن النَّبيّ ﷺ أَنه قَالَ: (إنّ رُوح القُدس نَفَث فِي رُوعي وأخبرني أنها لا تموت حَتَّى تَستَوْفي أقصى رِزْقها) [٢]، قَالَ أَبُو عُبيد: هُوَ كالنَّفْث بالفم، شبيهٌ بالنّفْخ [٣].

وأمّا حديث النبي ﷺ : (اللَّهُمَّ إنّي أعُوذ بك من الشَّيْطان من هَمْزه ونَفْثه ونَفْخه) [٤]، فنَفْثُ الشَّيْطَانِ: الشِّعْرُ[٥]، وقَالَ أَبو عُبيد: وإنما سُمّيَ النَّفْثُ شِعْراً، لأَنّه كالشَّيء يَنْفُثه الإنسانُ من فِيه، مثل الرُّقْيَة. وذَا من نُفَاثَات فلانٍ، أَي من شِعْرَه[٦]، فِي الْمِصْبَاح نَفَثَه نَفْثاً: سَحَرَه، والفاعل نافث ونفّاث مبالغة، والمرأة نافثة ونفّاثة [٧].

العقد : العينُ والقاف والدَّالُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدٍّ وَشِدَّة ووثُوق، وَإِلَيْه ترجِعُ فروعُ البابِ كُلُّها، قال الدُّرَيْدِيُّ: عَقَدَ فُلَانٌ كَلَامَهُ، إِذَا عَمَّاهُ وَأَعْوَصَهُ، ويقالُ: الْمُعَقِّدَ السَّاحِرُ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعَقِّدُ السِّحْرَ. وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّه تعالى: (ومنشر النفاثات في العقد) الفلق : ٤ ، مِنَ السَّوَاحِرِ اللَّوَاتِي يُعَقِّدْنَ فِي الْخُيُوطِ[٨]، وعَقَدْتُ الحبلَ والبيعَ والعهدَ، فانعَقَدَ، وأعقَدْتُهُ أنا وعَقَّدْتُهُ تَعْقيداً، والعُقْدةُ بالضم: موضع العَقْد، وهو ما عُقِدَ عليه[٩]، والعَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً وعَقَّده، ثم استعمل في أنواع

---

[١] _ الصحاح ١/ ٢٩٥، لسان العرب ٢/ ١٩٥

[٢] _ الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق): معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ، ١١/ ١٢٥

[٣] _ لسان العرب ٢/ ١٩٥

[٤] _ مسند أحمد ٤/ ٥٢

[٥] _ تاج العروس ٥/ ٣٧٣

[٦] _ تهذيب اللغة ١٥/ ٧٥

[٧] _ المصباح المنير ٢/ ٦١٥

[٨] _ مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤/ ٨٥_ ٨٦

[٩] _ الصحاح ٢/ ٥١٠

العقود من البيوعات والتصميم والاعتقاد الجازم ومنه عُقْدةُ النِّكَاح، وعَقَدَ العَهْدَ، واليَمِينَ، يَعْقِدُهما عَقْداً وعَقَّدهما: أَكَّدَهما [١].

وعِقْدُ القِلادَة: ما يكون طوار العُنُقِ غيْر مُتَدلٍّ[٢]، والعِقْد: الْخَيط ينظم فِيهِ الخرز، وَالْجمع عُقُود. وَقد اعْتَقد الدّرّ والخرز وَغَيره: إِذا اتخذ مِنْهُ عِقْدا، والمعاقد : خيط ينظم فيه الخرزات ويعلق في عنق الصبي [٣]، والمعاقِدُ: مَوَاضِعُ العَقْد والعَقِيدُ: المُعَاقِدُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا هُوَ مِنِّي مَعْقِدَ الإِزار أَي بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فِي الْقُرْبِ[٤].

الحسد :

الحسد: هو تمني زوال النعمة عن الغير، وهذا شيء مذموم [٥]، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إِذا تَمَنَّى أَن تتحوَّل إِليه نِعْمَتُهُ وفضيلتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا هوَ[٦] ؛ قَالَ أبو الأسود الدؤلي [٧]:

وَتَرَى اللبيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَرِمْ شَتْمَ الرِّجَالِ، وعِرْضُه مَشْتُوم

وكل ذي نعمة محسود، تقول العرب : الحسد يأكل الجسد، والمحسَدة مفسَدة، والأكابر محسودون [٨]، وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي: الحسدل القراد، ومنه أخذ الحسد لأنه يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه [٩]، وروي عن النبي ﷺ، أنه قال:

---

[١] _ لسان العرب ٣/ ٢٩٦، تاج العروس ٨/ ٣٩٤

[٢] _ العين ١/ ١٤١

[٣] _ المحكم ١/ ١٦٦

[٤] _ الكتاب ١/ ٤١٤ .

[٥] _تهذيب اللغة ٤/ ١٦٥، كتاب التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص ٨٧

[٦] _ الصحاح ٢/ ٤٦٥، لسان العرب ٣/ ١٤٩، تاج العروس ٨/ ٢٥

[٧] _ ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، دار وكتبة الهلال _ بيروت، ط٢، ١٤١٨ه_ ١٩٩٨، ص ٤٠٣

[٨] _ أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ١/ ١٨٨.

[٩] _ تهذيب اللغة ٤/ ١٦٤

"لا حَسد إلا في اثنين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلطه على هَلَكَتِه في الحق، ورجلٌ آتاه الله حِكْمةً فهو يَقْضي بها ويعلّمها الناس"[١].

وقال الأزهري: الغبط ضرب من الحسد، وهو أخف منه[٢]؛ وفي الحديث أنهم قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَضُرُّ الْغَبَطُ؟ قَالَ: «نَعَمْ كَمَا يَضُرُّ الشَّجَرَ الْخَبَطُ» [٣].

المعنى العام للسورة :

شملت السورة كما فسرها عدد من العلماء والمفسرين ما يلي[٤] : **المستعاذ به** وهو الله عز وجل، **والمستعيذ** : وهو النبي محمد ﷺ، وكل اتباعه إلى يوم القيامة، **والمستعاذ منه** وهو :

- الشر العام وهذا يعم كل شر في الدنيا والآخرة وشر الشياطين من الأنس والجن، وشر السباع والهوام، وشر النار، وشر الذنوب والهوى، وشر النفس وشر العمل .
- شر الغاسق إذا وقب : وهذا خاص بعد عام، والغاسق كما اتضح سابقًا الليل إذا دخل في كل شيء، وطلب الله الاستعاذة من الليل لأنه محل سلطان الأرواح الشريرة، وانتشار الشياطين، كما روي عن النبي ﷺ، قال: " إذا استجنح الليل، أو قال: جنح الليل، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئا "[٥].
- شر النفاثات في العقد : وهن الساحرات اللاتي ينفثن في العقد وهذا من عملهنّ،ويرى ابن القيم إن النفاثات هنا هي الأرواح الشريرة والأنفس لا النساء

---

[١] _ مسند أحمد ٣/ ٥٣٠

[٢] _ تهذيب اللغة ٤/ ١٦٤

[٣] _ تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، إعداد: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد_ الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ص ٣٨٥

[٤] _ انظر تفسير سورة الفلق : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، تحقيق فهد بن عبد الرحمن الرومي، مجلة البحوث الإسلامية _ السعودية، العدد ٢٧، ١٩٨٩م، ص ٢٥٣_ ٢٨٦

[٥] _ صحيح البخاري ٤ / ١٢٣

النافثات، لأن تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة، والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها، فلهذا ذكرت النفاثات هنا بلفظ التأنيث، دون التذكير والله أعلم[١]، والسحر كما هو معروف يؤثر مرضًا وثقلا وحلا وعقدا وحبًّا وبغضًا [٢]، وقد ذكر الله عز وجل تأثير السحر وحصوله في قوله تعالى : (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) البقرة : ١٠٢، وقد يصل إلى أكثر من ذلك.

- من شر حاسد إذا حسد : وعرّف ابن القيم العين بأنها سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود أو المعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت على صاحبها [٣].

وتقييد شر الحاسد بـــ (إذا حسد) لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يرتب عليه أذى لا بقلبه ولا بيده ولا بلسانه، بل يجد في قلبه شئيا من ذلك ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله وأمر [٤]، لذلك على المسلم أن يكون له ورد من الأذكار و الدعوات والتوجه إلى الله بحيث يدفع عنه الشر بقدر توجهه واقباله على الله، وعقد ابن القيم في كتابه زاد المعاد فصلا ذكر فيه العلاج النبوي من العين، فهذه الشرور إذا وقعت بالإنسان فإنها تكون في ميزان حسناته إذا كان صابرًا محتسبًا .

---

[١] _ التفسير القيم لابن القيم ٦٢٨

[٢] _ بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي ــ بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت)، ٢/ ٢٢٧

[٣] _ زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية : مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٢٧، ١٤١٥هـــ /١٩٩٤م، ٤/ ١٥٤

[٤] _ تفسير سورة الفلق محمد بن عبد الوهاب ص ٢٨٠

الخاتمة وأهم النتائج :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وبعد هذه المرحلة من تفسير وتحليل سورة قرآنية كريمة، نلاحظ ما في القرآن من فصاحة ؛ إذ أنزل الله تعالى القرآن الكريم وعجز القوم عن الاتيان بمثله،ولذلك نجد أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي :

١_ ساهم المستوى الصوتي في تحديد دلالات النص القرآني من خلال صفات الأصوات .

٢_ الدلالات اللغوية في سورة الفلق لها دور واضح في توصيل المعنى .

٣_ يعد التكرار وسيلة بلاغية لتصوير المواقف المختلفة في القرآن الكريم،فالتكرار يسهم في تشكيل الأنغام الحسنة ويزيد من الإيقاع الجميل والمتميز في آياتها .

٤_ وظف التعبير القرآني الأصوات الانفجارية والمجهورة توظيفاً يقصد إلى تصوير المواقف وتشخيصها تشخيصًا يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من دلالاتٍ ومعانٍ .

٥_ تناسق إيقاع الفواصل واتساق موسيقاها أمرٌ مقصود في القرآن، فهذا التناسق وذاك الاتساق يعدّ جزءًا من إعجاز النظم القرآني .

٦_ سورة الفلق أعظم دلالةً على إعجاز القرآن الكريم حيث إنها مع قلة حروفها تدل على جميع الشرور التي يمكن أن تضرّ بالإنسان، ذكرت بطريقة مختزلة وبأصوات معبّرة.

٧_ بلغ عدد المقاطع الصوتية في سورة الفلق ثمانية وأربعين مقطعًا، وكان أكثر المقاطع عددًا المقطع المتوسط المغلق حيث بلغ (واحد وعشرون) مقطعًا أي بنسبة ٤٣%، ثم المقطع القصير وبلغ (تسعة عشر) مقطعًا أي بنسبة٣٩%، أما المتوسط المفتوح فقد بلغ (ثمانية) مقاطع أي بنسبة ١٦%، وخلت السورة من المقطع الطويل بأنواعه .

٨_ يتعوذ الإنسان في سورة الفلق من أشياء محسوسة مقلقة، فجاءت أصوات الروي كلها أصوات قلقة شديدة .

٩_ قوى الشر متنوعة فجاءت أصوات الروي ثلاثة متنوعة تجمعها صفة الشدة والانفجارية والقلقة .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانيًا : الكتب :

- الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بَطَّة العكبري،تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع_ الرياض (د. ط)، (د. ت).
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د. ط)، ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤ م
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية_ بيروت،ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٦٠هـ –١٩٤١م .
- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد النحوي،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ
- إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني،قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض،ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- إعجاز القرآن للباقلاني : أبو بكر محمد الطيب، تحقيق : أحمد صقر، دار المعارف _ القاهرة، ط٥، ١٩٩٧م .
- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ١٩٩٢م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم_ المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (د. ط)،١٤٢٠ هـ..

- البرهان فى تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر،تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _ المغرب، (د.ط)،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزي،دار الكتاب العربي_ بيروت،(د.ط)، (د.ت) .
- البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب، مطابع بيروت الحديث، (د. ط)، ١٤٣٠_٢٠٠٩م.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان، الشهير بالجاحظ،دار ومكتبة الهلال_ بيروت، (د. ط)،١٤٢٣ ه.
- البيان الصوتي في البيان القرآني : محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية _ القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ط)، (د.ت)
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله العكبري،تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.(د.ط)، (د.ت) .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر في بيان إعجاز القرآن : ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق : حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة _ القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٣م
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد بن عاشور التونسي،الدار التونسية للنشر– تونس،(د.ط)،١٩٨٤هـ.
- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، إعداد: محمد بن عبد الكريم بن عبيد،مكتبة الرشد_ الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- التطبيق الصرفي : عبده الراجحي، مكتبة المعارف _ الرياض، ط١، ١٤٢٠ه _ ١٩٩٩م

- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي _القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه_١٩٩٧م .
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية،تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١ – ١٤١٠ هـ .
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : محمد أبو منصور الماتريدي،تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق): معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي، تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي،دار الرشيد_ دمشق، – مؤسسة الإيمان_ بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي،تحقيق: محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ .

- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
- الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية_ القاهرة، (د. ط.)، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ (د. ت) .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد، دار عمار _ الأردن، ط٢، ١٤٢٨ه_ ٢٠٠٧ .
- الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،دار الفكر – بيروت، (د.ط) (د.ت)
- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو _ مصر، ط ٥،١٩٨٤م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، دار وكتبة الهلال _ بيروت، ط٢، ١٤١٨ه_ ١٩٩٨.
- ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي،اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح : محمد يوسف نجم، دار صادر _ بيروت، (د.ط)، (د.ت)
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق : أحمد حسن فرحات،، دار عمار_ عمان، ط٣، ١٩٩٦م .
- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي الجوزي،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية،مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧ ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد القزويني،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى الحلبي، (د.ط)، (د.ت) .

- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١،٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد النسائي،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
- شرح الأزهرية: خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري، المطبعة الكبرى ببولاق_ القاهرة، (د.ط)، (د. ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرون، مطبعة حجازي _ القاهرة، (د.ط)، (د. ت) .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني،تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله،دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤٠٨.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د. ت)
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن النيسابوري،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٦ هـ .
- غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم،تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .
- الفاصلة في القرآن : محمد الحسناوي، دار عمار _ الأردن، ط٢، ١٤٠٦ه_ ١٩٨٦م،ص ١٤٥

- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع_ بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر،أبو بشر، الملقب سيبويه،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣، ١٤٠٧هـ .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي، أبو إسحاق،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي_بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالخازن،تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب : أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣،١٤١٤ هـ .
- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم،ط٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي،تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ .

- مسند ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
- مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق المعروف بـــ ابن راهويه،تحقيق: د.عبد الغفور البلوشي،مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ – ١٩٩١م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـــ – ٢٠٠١ م .
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق :حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت (د.ط)، (د.ت) .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي _بيروت،ط١، ١٤٢٠ هـــ .
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م.
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة _ لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، (د.ط)، (د.ت) .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة _بيروت، ط ٣، (د.ت.)
- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان، دار الثقافة للنشر والتوزيع _ الدار البيضاء، (د.ط)، ١٤٠٧هـــــ _ ١٩٨٦م.

- موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية _ مصر، ط ٢، ١٩٥٢م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د. ط)، (د.ت)
- النكت والعيون: أبو الحسن علي البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت)
- النهاية في غريب الحديث والأثر: محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر_ بيروت، (د. ط)، (د. ت) .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الشافعي،تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

ثالثًا : الدوريات والأبحاث :

- تفسير سورة الفلق : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، تحقيق فهد بن عبد الرحمن الرومي، مجلة البحوث الإسلامية _ السعودية، العدد ٢٧، ١٩٨٩م
- الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية : أنسام خضير خليل، مجلة كلية الآداب _ بغداد، العدد ٩٨
- الفاصلة القرآنية والسجع : المثنى عبد الفتاح محمود، مجلة علوم الشريعة والقانون، مجلد ٣٧، العدد ١، ٢٠١٠م